(٨٦)

وقال مكي لانه يلزم منه نفي الرسول ونفي المرسل اليهم
ثانيها ان ينتصب بان مضمرة وتكون هي وما انتصبت
معطوفين على وحيا ووحيا حال فيكون هذا ايضا
حالا والتقدير الا موحيا او مرسلا ثالثها انه عطف على
وحيا فانه مصدر بان والفعل والتقدير الا بان يوحى
اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو البقا **انه** اي هذا الذي
له التصرف العظيم في هذا الوحي الكريم **علي** اي
بالغ العلو جدا عن صفات المخلوقين **حكيم** يفعل
ما تقتضيه حكمته فيكلم تارة بواسطة وتارة بغير
واسطة اما عيانا واما من وراء حجاب **وكذلك** اي
ومثل ايحائنا الى غيرك من الرسل **اوحينا**
عالنا من العظمة **اليك** يا افضل الرسل **روحا**
قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي
وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال
مالك بن دينار القرآن وسمي الوحي روحا لانه
مدبر للبدن وزاد عظمته بقوله تعالى **من امرنا**
اي الذي نوحيه اليك ثم بين تعالى حال نبيه صلى
الله عليه وسلم قبل الوحي بقوله سبحانه **ما كنت**
اي فيما قبل الاربعين التي مضت لك وانت بين
ظهراني قومك **تدري** اي تعرف قبل الوحي اليك
ما الكتاب اي القرآن **ولا الايمان** اي تفصيل

الروح كما ان الروح مدبر للبدن

الشرايع

الشرايع على ما حددناه لك بما اوحيناه اليك وهو صلى
الله عليه وسلم وان كان قبل النبوة قد كان مقرا
بوحدانية الله تعالى وعظمته فانه كان يصلي ويحج
ويعتمر ويبغض اللات والعزى ولا ياكل ما ذبح على النصب
لكنه لم يكن يعلم الرسل على ما هم عليه ولا تكن ان
الشهادة له صلى الله عليه وسلم نفسه بالرسالة ركن الايمان
ولم يكن له علم بذلك وكذلك الملائكة فصح نفي المنفي
لفوات جزيه وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة
الايمان هنا الصلاة لقوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم وقيل هذا على حذف معناه
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان حين كنت طفلا
في المهد وقيل الايمان عبارة عن الاقرار بجميع ما كلف
الله تعالى به وقال بعضهم صفات الله تعالى على قسمين
منها ما يمكن معرفته بمحض الدليل ومنها ما لا يمكن
معرفته الا بالدلايل السمعية فهذا القسم الثاني
لم تكن معرفته حاصلة قبل النبوة تنبيه
ما الاولى نافية والثانية استفهامية والجملة
الاستفهامية معلقة للدراية فهي في محل نصب
لسدها مسد مفعولين والجملة المنفية باسرها في
محل نصب على الحال من الكاف في اليك وفي الاية
دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا

Copyright © King Saud University